«زهافار» الرواية الأولى للقاص ياسر عبد الباقي

عن مركز عبادي للدراسات والنشر أصدر القاص ياسر عبد الباقي أول رواية له واختار لها اسماً غريباً هو زهافار والاسم في حقيقته عبرياً، وأصر القاص على إخفاء معناه حتى آخر سطور روايته.

كمال محمود علي

"توقفت" إلتفتت إلي وفي وجهها إبتسامة أخيرة .

تقدمت منها خطوات قليلة ،تابعت قائلاً لها :

– ما معنى اسمك؟!

الإبتسامة الأخيرة زادتها رقة ، لعل الجنين أيضاً ابتسم .

قالت لي وهي تشق طريقها بين المسافرين .

– ابحث .. وستعرف.

ثم تتلاشى في الزحام .

وهكذا ترى عزيزي القارئ أنه يتوجب عليك الدخول إلى الرواية من باب لا تملك مفتاحه ،وبين البداية المغلقة والنهاية المغلقة أيضاً تدور أحداث الرواية .

ولعل القاص قد تعمد ذلك ليصبحالرواية بشيء من الغموض الذي يكشف عتمته قليل من الضوء الذي يلقيه ياسر بين الحين والآخر .

فها هو ذا يتحدث عن حربٍ نشبت بين الإخوة الأعداء وكان محبذاً أيامها ، فخاض غمارها ولا ناقة له فيها ولا جمل .

ثم هو يترك أسرته ويغادر إلى العاصمة ،ولا يذكر إسم العاصمة أيضاً ، ويلتقي في فندق ما بفتاته ، وهكذا تدور أحداث الرواية دون تحديد لزمن معين أو لبلد معين أو مكان ما ، ولأنّ ياسر عبد الباقي من عدن تحديداً ومن اليمن عموماً فإن الذهن يتجه عند تحليل روايته إلى أحداث حرب ٩٤م وإلى العاصمة صنعاء ، ولا سيما وان ياسر قد ذكر في حوار مع فتاته ما يومي إلى ذلك:

فتحت علبتها ،ورشفت منها قليلاً ، وسألتني فجأة :

أنت جنوبي؟

بمراة الجنوبي

– آه .

تكررت كلمة الجنوبي مرتين بعد ذلك ، ولكن أحسب أن ياسراً أراد لروايته أن لا تكون مقيدة بتفكير كهذا ، وأراد أن تكون ذات بعدٍ إنساني الأمر الذي فات د.عادل الشجاع في تناوله للرواية في عدد الخميس الفارط من صحيفة الثقافية ، ، فالجنوبي كلمة عامة يتم تداولها في أقطار شيء.

لم أشأ أن أدخل الرواية من باب مغلق كما أراد لنا الراوي فرحت أبحث عن معنى زهافار ليقيني أن العنوان في كثير من الأحايين يحمل مفتاح العمل ، وأتضح لي أن معنى اللفظ هو "الماضي" ، وها أنت ترى أن الرواية بدأت بالراوي وهو يحزم أمتعته في حقيبة صغيره في رحلة للأمام ، وفتاته زهافار "الماضي" في نهاية الرواية مسافرة بحقيبة واحدة وجنين لم يكتمل، لكنها كانت متجهة في رحلة العودة إلى الوراء . أزمنة ثلاثة تلاقت ، الحاضر المتقدم ، والماضي العائد للخلف والمستقبل الآتي.

إلتقى الحاضر بالماضي ونمت بينهما علاقة حب أبنتت ذاك المستقبل المنتظر.

وأحب أن أوكد هنا أن ما جاء في مقال د.عادل الشجاع كان صحيحاً فيما أورده عن تأكيد القاص على مسار الحب في روايته . إذ في خضم الأحداث التي تفضي كل واحدة منها إلى الأخرى، والتي تظهر تعقّد المسائل، وإضطراب العلاقات بين الناس ، وما تفضي إليه من أحقاد وضغائن.

وما يصّاحبها من جشع ونهب وسرقة . لا حل يبدوَ مناسباً في نظر الراوي إلا أن نحب ، بالحب إذن هو البلسم الشافي لكل ما نعانيه ، فالحب تزوج أبو الفتاة اليهودية زهافار وهو المسلم بأمها اليهودية ، وبالحب أسلمت تلكم الأم . وبالحب إرتضت زهافار أن تقيم علاقة جسدية مع بطل الرواية ، وأن تحمل منه أيضاً بل وتسعد لذلك

– أعرف ما تريد أن تقوله .. أؤكد لك لا أرى هذا الطفل جاء عن طريق الخطيئة ، جاء عن طريق الحب الصادق .

إنها دعوة صريحة .. لا حل ينتظرنا إلا بالحب.

لا أملك أن أقول في الختام إلا أن الرواية قد إستأثرت بإعجابي وأنها بلغتها العذبة ، وحواراتها التي شغلت حيزاً كبيراً منها قد إستطاعت أن توصل ما أعتقد أن القاص قد أراد قوله ، ولعله من صور الإتقان التي حاول القاص أن تطرز روايته أنه أدار قليلاً من هذه الحوارات بالعبرية ، ليكون أكثر صدقاً مع أبطال روايته ومعنا.

تعظيم سلام للقاص ياسر عبد الباقي وإلى لقاء جديد

طه فارع .. فنان من الزمن الجميل

مروان الجنزير

زخرت مدينة عدن بعدد من الأصوات الفنية كان لها حضورها في زمن الإبداع والفن الجميل وكانت عدن مرسى لكل سفن الفن الأصيل ومنها سفينة طه فارع التي رست في عدن في ٦ ابريل عام ١٩٤١م بمدينة الشيخ عثمان حيث راح فناناً يصقل اذنه وموهبته في المدارس الحكومية وراح فكره يرى ترانيم الألحان بمدرسة النهضة العربية بشيخ عثمان كما تلقى تعليمه الثانوي في المعهد الفني قسم الكهرباء وعمل في مصافي عدن لمدة عام فقط ، كما تنقل الفنان طه فارع في بعض الوظائف كوظيفة كاتب الخزانة العامة التابعة لوزارة المالية شكلت الانطلاقه الحقيقة عندما راح فناننا يعمل في غير الأوقات الرسمية مهندساً للصوت ومصور في تلفزيون عدن بين عامي ١٩٤٦-١٩٦٦ كما بدأ التلحين أغانية وأول لحن قدمه طه فارع من كلمات محمد سعد عبدا لله "ماشنفعك إلا أنا" و"انا أتحداك تتكلم صراحة" كما لحن العديد من الألحان لغيره من الفنانين والفنانات المنلوجست "فؤاد الشريف" والفنانة "أسمهان عبدالعزيز" و "رجاء باسودان" .. حتى آخر أيام حياته، ايضاً تجسدت روح التعاون عند طه فارع عندما قام بتقديم مجموعة من الألحان لعدد من الأصوات الواعدة في ذلك الوقت كنجيب سعيد ثابت ومحمد خميس وكفى عراقي وأنور مبارك وفيصل الصلاحي.

يقول الفنان طه محمد فارع عن تطور الأغنية الفنية العدنية في نهاية الأربعينات ١٩٤٨م ولأول مرة في تاريخ عدن الباسلة بعد ان كانت عبارة عن الألحان مستورده من الأفلام المصرية والاسطوانات الهندية والتي ذكرها فناننا في آخر حديث له في كتابه "لمحات من تاريخ الأغنية اليمنية الحديثة حيث ذكر فناناً ان صاحب الفضل الأول في ذلك كان الأستاذ " خليل محمد خليل" والدكتور محمد عبده غانم مع مجموعة من الأصدقاء كالفنان عبدا لله حامد خليفة والفنان عبد احمد ميسري ووديع حميدان وياسين شواله ان يكونوا فرقة موسيقية أطلقوا عليها اسم "ندوة الموسيقى العدنية" وكان الهدف منها هو ضم عدد من الشباب الفنانين ليعملوا بجهودهم المتواضعة ومواهبهم الفطرية واستطاع فنانونا رواد الأغنية اليمنية في عدن ان يعملوا على خلق للأغنية اليمنية الحديثة فقد ضمت الندوة الموسيقية مواهب فنية جديدة آنذاك ومن ضمنهم الفنان سالم بامدهف وكذلك الفنان ياسين فارع عام ١٩٥١م انضم إليها الفنان الكبير محمد مرشد ناجي فيما بعد.

عاش الملحن والغنائي والأب طه فارع في حواري الشيخ عثمان مخلصاً لعمله ولفنه ولأسرته المكونة من خمسة أولاد وبنات نزار–والحان–أنغام–محمد–رياض.

رغم ماقدمه طه فارع للأغنية اليمنية لم تجد ألحانه ممراً الى أسماع القائمين على ديوان وزارة الثقافة حيث عمل فيها المرحوم طه فارع جل عمره والآن وأسرته تعاني الأمرين من ظروف الحياة ومرتبه لايكفي لأسرته برغم من بلوغ أولاده السن القانونية ومنهم من تزوج وكون أسرة إلا أن حقوقهم وحقوق الرجل الذي قدم للأغنية اليمنية الكم الكبير لم يجد بعد مماته سوى القليل.

محطات فنية وثقافية

– قلنا مراراً وتكراراً إن الاهتمام بمادتي الرسم والموسيقى وخاصة في مرحلة التعليم الأساسي ضرورة لبناء الشخصية الوطنية المعتدلة ورادع لتسلل الفكر المتعصب إلى الأذهان.

– من الواضح أن رقعة الأمية تتسع وهي مؤشر خطير جداً جداً يهدد مستقبل الأمة والوطن.

– هناك آباء يحرمون بناتهم من التعليم معتقدين أنهم بذلك يحرصون عليهن.. مطلق الحقيقة أنهم يغتالون هذه الزهرات.

– لا يمكن أن يكون المرء جميلاً إذا لم يقرأ بعشق.

– الفنان الحقيقي هو الذي يصنع من دموعه نغماً.. الفنان الحقيقي هو الذي يولد من رحم المعاناة والألم وينسج من خيوط الليل ثوباً للحب والأمل.

– عندما تستمع إلى الفنان أبوبكر سالم بلفقيه تلامس معنى الأصالة وتعشق كبرياء الكلمة الممسكة بسيف النغم.

طارق حنبلة

الشخص الذي لا يحترم مشاعر الآخرين ليس إنساناً بعد.

– عندما تكتوي بنار الأزمات والمحن تعرف معادن الناس ويكون العالم أوضح بالنسبة لك.

– مسرحية " حلا حلا يستاهل " التي عرضت مؤخراً أيام العيد تحديداً في عدن عمل فني جميل ورائع، رغم كل الصعوبات التي واجهتها.. طوبى لكل من أسهم في نجاح هذا العمل ونأمل من المسؤولين دعم هؤلاء الشباب الذين قد يعيدوا أمجاد المسرح اليمني العريق ويسهموا في إنعاشه واخراجه من حالة الغيبوبة التي يعاني منها.

الفنان الكبير محمد محسن عطروش غائب وله سنتين من يوم ما غاب عالعين.. عذراً للأغنية وربنا يحفظك عطروشنا.

يقيناً أن السينما العربية تمر بأحلى فتراتها بفضل طلائع الشباب الذين ورثوا السينما ومنحوها هذا التجدد ولكن للأسف الشديد بعض الدخلاء على الفن عموماً يبتذلون ويصلون حدود الإسفاف ولا يراعون خصوصيته العربية وهويتنا الشرقية الإسلامية..

الأفلام السينمائية هي رسائل ثقافية وإنسانية وليست وسيلة للدعوة إلى الرذيلة يا هؤلاء..

وأود أن أذكر هؤلاء بأن الفنان الحقيقي هو قيمة إنسانية وليس سلعة تجارية.

– وجود سينما في كل مديرية يعني أن ٧٠٪ من الشباب أو ٨٠٪ ربما سيمتنعون عن تعاطي مادة القات لأن السينما وأيضاً المسرح سيجتذب خيال هؤلاء بدلاً من القات.

«الزعيم» يحلم بجائزتي نوبل والأوسكار

فيلم عن الأقباط والمسلمين يجمع عادل إمام وعمر الشريف لأول مرة

القاهرة / متابعات :

أكد النجم المصري عادل إمام أخبارا ترددت قبل يومين في القاهرة عن مشاركة النجم عمر الشريف له في بطولة فيلمه الجديد «حسن ومرقص» المقرر بدء تصويره الشهر المقبل من تأليف الكاتب يوسف معاطي وانتاج شركة «جود نيوز سينما».

وقال إمام في حلقة من برنامج «البيت بيتك» أوسع برامج التليفزيون المصري انتشارا إن جلسة جمعته بالشريف قبل فترة حكى له فيها عن موضوعه الأساسي انتهت إلى موافقته على المشاركة في الفيلم بحماس شديد دون أن يسأل عن أية تفاصيل.

واستقبل البرنامج اتصالا هاتفيا من عمر الشريف قال فيه إنه كان يغضب كثيرا عندما يفكر في كونه ممثل مصري لم يعمل مع عادل إمام أو الراحل أحمد زكي مشيرا إلى أنه لم يلحق بزكي لكنه وجد الفرصة أخيرا للعمل مع إمام في فيلم اعتبره أفضل فيلم عربي قرأه حتى الأن.

بينما قال إمام إنه رغم اتفاقه مع عمر الشريف فإنه حتى الآن لا يصدق أنه سيعمل معه لأنه ممثل عبقري سواء في أفلامه المصرية أو العالمية كما أنه «شتم كثيرا مثلما شتمت أنا»، وكشف إمام تفاصيل جديدة عن الفيلم مؤكدا أنه لم يعرض الدور على أحد قبل عمر الشريف وأن الأسماء التي ترددت طيلة الأشهر الماضية ليس بينها اسم واحد حقيقي.

وفيما يخص تفاصيل الأحداث قال النجم الكبير إنه يجسد دور مدرس لاهوت مسيحي يتعرض لمحاولة اغتيال من جانب متشددين فيقرر الهرب ويمنحه الأمن اسما جديدا لإخفاء هويته فيصبح «حسن العطار» وفي المقابل نجد مسلما متدينا يترك له أخوه قبل وفاته زعامة احدى الجماعات المتطرفة فيرفض فيتعرض أيضا لمحاولة اغتيال فيهرب ويمنحه الأمن اسما آخر هو «مرقص عبد الشهيد».

ويضيف إمام يلتقي الرجلان بعد تغيير كل منهما لهويته في مدينة الإسكندرية ويتحولان إلى صديقين يعيشان كجيران لسنوات لكن أزمة في حياتهما تكشف شخصيتهما.

وقال عادل الذي يلقبه المعجبون به «الزعيم» إنه اكتشف مؤخرا أنه قدم كل موضوعات الأعمال السينمائية إلا الوحدة الوطنية فاتفق مع المؤلف يوسف معاطي على كتابة فكرة هذا الفيلم الذي تمنى أن يخرج الجمهور بعد مشاهدته ليحتضن المصري المسيحي أخاه المسلم على حد تعبيره.

وردا على سؤال حول ربط البعض بين فيلمه الجديد والفيلم القديم «حسن ومرقص وكوهين» قال إنه قرر أن يكون اسم الفيلم «حسن ومرقص ونقطتين» لأنه تعامل مع «كوهين» اليهودي في فيلم «السفارة في العمارة» ، مشيرا إلى أن الفيلم القديم قدم كوهين قبل أن يتحول إلى «دولة» في إشارة واضحة إلى اسرائيل.

وأنهى إمام الحوار الطويل مع الإعلامي محمود سعد قائلا إن لديه الكثير من الأمال التي يسعى إلى تحقيقها بينها الحصول على جائزة نوبل وجائزة الأوسكار وأن يتذكره الناس ضمن الشخصيات التي أثرت في وجدان الشعب المصري والشعوب العربية.

معرض تشكيلي ببغداد يستعيد الذاكرة العراقية

يشارك في المعرض مائتا فنان من مختلف الأجيال

تنظم جمعية الفنانين التشكيليين العراقيين في العاصمة بغداد معرضا يعيد إلى الذاكرة حقبة زمنية شكلت ذروة هذا الفن، وذلك بمناسبة مرور نصف قرن على تأسيس هذه الهيئة على يد نخبة من الرواد مطلع العام ١٩٥٦. وتشارك أعمال حوالي مائتي فنان في المعرض.

وقال قاسم السبتي –نائب رئيس الجمعية– إن العدد الكبير من الفنانين من رواد وشبان مشاركين في هذا المعرض يعتبر دليل عافية الفن التشكيلي في العراق وتواصل أجياله وإصرار الفنان على تحدي كل أوجه العنف الذي دفع بالكثير إلى مغادرة البلاد ودفع ثمنه البعض الأخر حياتهم حسب تعبيره.

وكان الفنان الراحل خالد الجادر وراء انبثاق هذه الجمعية في إطار نقل الفن العراقي إلى الآفاق العالمية لإخراجه من الإطار المحلي، وأيد الفكرة كل من الفنانين عالية القرغولي ونزيهة سليم ومحمد مكية وزيد صالح ورفعت الجادرجي وفرج عبو وآخرون.

وأكد السبتي أن «المشاركة الكبيرة واللافتة في المعرض تعكس عافية الفن العراقي وتحديه لكل أوجه الدمار والعنف». وأضاف «صحيح أننا شعرنا بالاختناق خلال الأعوام القليلة الماضية التي تلت الاحتلال بسبب الأوضاع السائدة لكننا تمكنا من إخراج أنشطة فنية عدة توجت بهذا المعرض».

ورأى السبتي في تنوع التجارب المختلفة للفنانين المشاركين بالمعرض ووقوف الشباب إلى جانب الأسماء التاريخية «خطوة حيوية لا سيما أن بعض الشبان اثبت قدرات إبداعية نالت إعجاب الكبار». ومن الأسماء الواعدة باقر الشيخ وأسعد الصغير وأحمد نصيف وإيمان الشوك وغيرهم.

توثيق مسيرة

وكشف السبتي –الذي تخرج في أكاديمية الفنون الجميلة عام ١٩٨٠– أن الشهرين المقبلين سيشهدان ظهور أول كتاب يوثق مسيرة أكثر من مائة فنان عراقي ويقع في ٢٥٠ صفحة سيصدر باللغتين العربية والإنجليزية وهو الأول من نوعه الذي يتطرق إلى فرسان الفن وإرثهم الإبداعي.

وشكلت البيئة والتراث مرجعا لغالبية الأعمال المعروضة، كما عكست بعض الأعمال الأخرى المخزونات الشخصية لدى الفنان باستنادها إلى الذاكرة. وبرزت أيضا بين أعمال الرسم لوحات للفنانين الراحل جميل حمودي ورافع جاسم.

ويضم المعرض ١٣٢ لوحة تنوعت فيها التجارب والمخزونات الشخصية للفنانين في مقدمتهم نوري الراوي وسعد الكعبي ونوري بهجت وسعد الطائي وسالم الدباغ وإسماعيل الخياط وبهيجة وأسماء أخرى لها ثقلها الفني على الساحة التشكيلية في العراق.

وضم أحد أجنحة المعرض ٥٥ عملا نحتيا أنجزت في فترات مختلفة للفنانين طالب مكي ومحمد غني حكمت وقاسم الغريري وموفق مكي وغسان الفلوجي والراحل فريد حسين الذي قضى نحبه العام الماضي نتيجة تفجير انتحاري استهدف أحد مقاهي بغداد.

أربعون عاما

تعرضت جمعية الفنانين للنهب والتخريب إثر الاحتلال الأميركي عام ٢٠٠٣ (الفرنسية–أرشيف)

ولفت التشكيلي نوري الراوي بعمله الفني الجديد وأسلوبه التجريدي الانتباه إذ جسدت لوحته ما تعانيه مسقط رأسه راوة بعد أن أبرز دلالاتها الجمالية في أعماله السابقة على امتداد أكثر من أربعين عاما.

ويعد الراوي ذو الأربعة والثمانين عاما أحد كبار الفنانين التشكيليين في العراق.

وحضرت الأعمال الخزفية في المعرض الذي ضم ١٨ تركيبة لفنانين عدة بينهم سعد شاكر وماهر السامرائي وشنيار عبد الله وأكرم ناجي وأحمد الهنداوي ورجاء حداد وآخرون.

يذكر أن مطلع خمسينيات القرن العشرين شهد ظهور بعض التجمعات الفنية بينها جماعة «الرواد» لمؤسسها الراحل فائق حسن و«بغداد للفن الحديث» للراحل جواد سليم وجماعة «الانطباعيين» لحافظ الدروبي.

وكانت هذه التجمعات تندرج ضمن محاولة إبراز الفن العراقي لتخطي الحدود المحلية إلى الآفاق الخارجية.

وتعرض مقر الجمعية الحالي الواقع في ناحية الكرخ لعمليات نهب وتخريب احتلال العراق عام ٢٠٠٣ وأتلف الكثير من الأعمال المعروضة والوثائق الخاصة بفنانين عراقيين.

حليمة بولند... ملكة جمال الإعلاميات العربيات

بيروت / متابعات :

من المقرر أن يعلن عن فوز المذيعة الكويتيّة حليمة بولند، بلقب «ملكة جمال الإعلاميات للعالم العربي في العام ٢٠٠٨، حيث سيعقد بالمناسبة مؤتمر صحافي في نقابة الصحافة اللبنانية في بيروت، لتتويج حليمة باللقب.

أما من اختار حليمة لهذا اللقب، وكيف حصلت عليه، وما هي الأسس التي اعتمدت لتتويجها، وكيف استحدث هذا اللقب، وغيرها من التساؤلات التي ستطرح، فمن المقرر أن تجيب عليها حليمة في مؤتمرها الصحافي، الذي من المفترض أن يثير الكثير من الاهتمام، خصوصًا بعد الانتقادات التي رافقت عرض فوازير حليمة الأخيرة في شهر رمضان الماضي.

يذكر أن حليمة واجهت خلال العام الماضي أكثر من أزمة اعترضت حياتها المهنية، كان أهمها الدعوة القضائية التي رفعتها عليها محطة «روتانا»، فضلاً عن الانتقادات الجارحة التي رافقت عرض الفوازير، والتي تلقتها بروح رياضية برزت من خلال مقابلاتها الصحافية، التي حرصت خلالها على الرد بموضوعية على كل الانتقادات.